

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 16-56

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا. مع هذه المحاضرة العشرين - [00:00:27](#) من تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون - [00:00:48](#) يمتن الله تعالى على عباده بما جعل لهم من نعمة الليل وما فيه من سكون ودعة وراحة وطمانينة به يسكن فيه يسكنون فيه يستريحون من ترددهم في المعيش بالنهار وجعل لهم - [00:01:13](#) النهار مبصرا اي مضيئا اي مضيئا ليتصرفوا فيه بالاسفار وقطع الاقطار والتمكن من الصناعات فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يقومون بشكر نعم الله عليهم لا بافعالهم ولا باقوالهم - [00:01:34](#) نعم ما اعظمها من نعمة تعاقب الليل والنهار قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون؟ قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة - [00:02:07](#) من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشدون لان اذا كان الاصل ان النهار للتقلب في المعيش - [00:02:35](#) وان الليل للراحة والسكون لكن قد تنعكس الاوضاع على بعض الناس قد يكون عمل بعضهم مسائيا يحتاج الى راحة ونوم في النهار والعكس فايضا اقدر عباده على العمل في الليل والنهار وعلى الراحة في الليل والنهار - [00:02:56](#) وان كان هذا خلاف الاصل الاصل ان الليل سبات وان النوم سبات وان التقلب في المعيش يكون في النهار ان لك في النهار سبحا طويلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله - [00:03:18](#) يمكنكم السكون في كليهما والتماس المعيش في كليهما لتستوعب نعم الله جل وعلا جميع اصناف الخلق الله جل وعلا يقول وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا - [00:03:43](#) احد الشعراء حدس عن نعمة النوم محروم منها كثير من الناس لا ينامون الا بالمسكنات وبالمهدد وبالمهدئات فوا رحمة لهم يقول ايا ملكا عرشه في العيون يظلل دنيا الكرابل بالجنح - [00:04:06](#) ضمنت عليك جفونا تراك ابر بها من وجوه الملاح تلم باهدابها في الظلام فتنسى جبين الزمان الوقاح وتدني الينا بعيد الرجاء اذا الدهر ماطلنا بالسماح اراك خلقت لنا هدنة اراك خلقت لنا هنا تعاوننا في مجال الكفة - [00:04:29](#) وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا. سبحانك ربي سبحانك ما اعظم ملكك وما اوسع سلطانك الملك والملكوت في قبضتك والرحمة والجبروت من شيمتك ولهذا قال بعدها ذلكم الله ربكم - [00:04:58](#) خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون من تفرد بخلق الكون كيف يعبد في الكون غيره من تفرد بخلق هذا الوجود كيف يعبد في هذا الوجود غيره؟ كيف يؤفك الناس؟ كيف يصرفون الى عبادة غيره - [00:05:23](#) من الاصنام التي لا تخلق شيئا. ولا تملك نفسها نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون. كما ضل هؤلاء بعبادة غير الله - [00:05:46](#)

افك الذين من قبلهم وصرخوا عن عبادة الله الى عبادة انداد واوثان من دونه. بلا برهان ولا دليل. بل محض الجهل ومحض الهوى ومحض الجحود بحجج الله سبحانه وتعالى واياته - [00:06:08](#)

كيف يتفرد بخلق هذا الكون؟ ثم يعبد في الكون اله من دونه كيف يتفرد بخلق هذا الوجود وبرزقه وتدبير امره كله ثم يتوجه الى غيره بشيء من العبادة ما اظلمك ايها الانسان - [00:06:28](#)

وما اجحدك بنعمة الملك الخلاق العلام جل جلاله الله الذي جعل لكم الارض قرارا هذه صنوف من نعمه جل جلاله جعلها مستقرا بساطا مهادا تعيشون عليها تتصرفون فيها تمشون في مناكبها - [00:06:49](#)

ارساها بالجبال لئلا تميد بكم والجبال اوتادا والجزء الغائر في الارض من الجبال اضعاف الجزء الظاهر منه كما يغور من الوتد في الارض اضعاف ما يظهر منه فوقها وارساها بالجبال لكي تميل بكم - [00:07:12](#)

والسمااء بناء سقفا للعالم محفوظا ومزيننا انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وصوركم فاحسن صوركم وصوركم فاحسن صوركم صوركم في احسن الاشكال منحكم اكمل الصور - [00:07:36](#)

في احسن تقويم والملك الموكل بالارحام يفعل ذلك بامر الله عز وجل هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث - [00:08:04](#)

وخلق الله جل وعلا معياره احسن تقويم. ومن ثم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم استنبط اهل العلم من هذا انه اذا حدثت عيوب واختلالات في بعض الناس يجوز ان تعالج جراحيا وان - [00:08:29](#)

ابدا بالجراحة الى احسن تقويم. وهذا من قبيل التداوي واصلاح العيب وليس من قبيل تغيير خلق الله المنهي عنه تغيير خلق الله لا يجوز. ومن اقبح صورته تغيير الجنس من ذكر الى انثى عند اكتمال الذكورة او الانوثة - [00:08:47](#)

من اكتملت ذكورته وتحددت معالمها وملامحها من الجرم والخطيئة والتغيير لخلق الله ان يقلب او ان يحول نفسه الى انثى لمجرد اعتبارات التخنت ومشاعر الانوثة داخله والعكس ايضا الانثى التي اكتملت انوثتها وتبينت معالمها وتحددت لا يجوز ان تقلب نفسها بالجراحة الى - [00:09:09](#)

رجل فهذا تغيير لخلق الله وهو الذي اخذه الشيطان على نفسه ولامرنهم فليغيرنك خلق الله. ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد ضل ضلالا مبينا لكن اذا حدث اختلال في الخلق - [00:09:39](#)

اذا حدث عيب اذا حدث تشوه يمكن ان يرد بالجراحة الى معيار الخلق الى احسن تقويم مثلا انسان عنده ستة اصابع وتضرر من الاصبع السادس معيار الخلق خمسة اصابع والله خلق هذه التشوهات ليشكر - [00:10:01](#)

من قبل الكثرة ولكي يصبر من ابتلي بهذا فينعم عليه بثواب الصابرين الذين يوفون اجرهم بغير حساب والدين نصفه شكر ونصفه قبر لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. والصبر ضياء - [00:10:21](#)

في ظلمات هذه الحياة وغمراتها فالله جل وعلا يمتن على عباده الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسمااء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات. من تمام نعمة هذه الملة. ان الله جل وعلا احل بها الطيبات. وحرّم بها الخبائ - [00:10:47](#)

لقد كان كثير من الطيبات حراما على الامم من قبلنا كان حراما على بني اسرائيل فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه اكلهم اموال الناس بالدين - [00:11:11](#)

فكل مال نحلّه الله عبدا من عباده فهو حلال الاصل فيما خلق الله لعباده الحل. ويأتي التحريم استثناء طارئا. فعلى مدعي التحريم ان يقيم الدليل اما المتمسك بالحل فهو متمسك بالاصل ولا يحتاج الى دليل. ورزقكم من الطيبات - [00:11:34](#)

لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الابواب ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين. يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون - [00:11:57](#)

ان كنتم اياه تعبدون ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم. فتبارك الله رب العالمين. ذلكم الله الذي تفرد بالخلق كله وتفرد بالامر كله. الا له الخلق والامر؟ تبارك الله رب العالمين. تعالى وتقدس وتنزهه جل جلاله - [00:12:22](#)

ثم قال تعالى هو الحي اي وربي هو الحي فان حياته ازلية ابدية لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء الناس جميعا سوقوا بعدم هل اتى على الانسان حين من الدهر - [00:12:47](#)

لم يكن شيئا مذكورا وستأتي اللحظة التي يفنى فيها ويفارق الدنيا وما فيها كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام كل ما على الارض من متاع وزينة - [00:13:11](#)

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الله ويفنى المال والولد هو الحي لا اله الا هو لا يعبد بحق في هذا الوجود سواه الا كل شيء ما خلا الله باطل؟ وكل نعيم لا محالة زائل - [00:13:36](#)

لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين اخلصوا لله في الدعاء اخلصوا لله في العبادة. ومن اضل ممن يدعو من دون الله. من لا يستجيب له الى يوم ياما وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - [00:13:57](#)

ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يستجيبوا لكم لا يسمع لكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. فادعوهم - [00:14:24](#)

مخلصين له الدين فليسجن من شاء ويركع وليجتوا الناس على اربع لاله من دون الله. ان المسلم يعرف حقا من يعبد. الله اه الله الحمد لله رب العالمين كان جماعة من اهل العلم كما يقول ابن جرير رحمه الله يأمر من قال لا اله الا - [00:14:46](#)

الا الله ان يتبعها بقول الحمد لله رب العالمين عملا بهذه الاية لقد روي عن ابن عباس انه قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها. الحمد لله رب العالمين. وهذا - [00:15:14](#)

قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين. وقد روي هذا عن سعيد بن جبير ايضا انه قال اذا قرأت فادع الله مخلصين له الدين فقل لا اله الا الله وقل على اثرها الحمد - [00:15:33](#)

لله رب العالمين ثم تلى هذه الاية فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين. وكان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:15:53](#)

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا حول ولا قوة الا بالله. لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن. لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون - [00:16:13](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بهن دبر كل صلاة صلوات ربي وسلامه عليه هذه ما جاء في تعليقنا على هذه الايات الكريمة. اسأل الله جل وعلا ان يجعل القرآن العظيم ربيعه - [00:16:33](#)

قلوبنا وشفاء صدورنا وجراء همومنا وذهاب احزاننا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا اللهم علمنا منه ما جهلنا. اللهم ارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا. ان - [00:16:52](#)

انك ولي ذلك والقادر عليه. اللهم خذ بنواصينا اليك اخذ الكرام عليك اللهم ردنا اليك ردا جميلا. اللهم اجعل القرآن حجة لنا لا حجة علينا. اللهم اجعل ما نتعلمه وما نعلمه - [00:17:13](#)

حجة لنا لا حجة علينا. اللهم امين. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:17:30](#)